الفصل السادس

جولة حرة.. ونشوفكم بكره

مأساة « جينى » المروعة .. هل تفيد ؟

تلك هى واحدة من أغرب القصص . . ونستمتع بها لو أنها أتت من الخيال ، أما أن تحدث وقائعها بين ظهرانينا فهذا هو العجب بعينه . إنها الفتاة التى تحمل اسم « جينى » والتى قضت الثلاثة عشر عاما الأولى من حياتها فى حجرة نوم موصدة ، بل مشدود وثاقها إلى كرسى أطفال بعد أن ضاقت بها وعليها حقيبة النوم . غذاؤها غذ الأطفال فإذا تبرمت أو بكت كان جزاؤها الضرب بعصا خشبية حتى تلتزم الصمت .

إنها اذن واحدة من أسوأ قصص انتهاكات حقوق الأطفال فى العالم أما المسئول عن هذه المأساة والتى ارتكبها بكل قناعة . . فهو وللعجب العجاب : ـ الأب ، مثال الطاغية الأنانى المتحجر المشاعر والمعدوم الضمير ـ قيل إنه مريض نفسيا وإنه توهم أنه بهذه الطريقة إنما يحمى ابنته من شرور وآثام العالم الخارجى .

« جينى » تحولت إلى قضية إجتماعية على مستوى عال هزت كل من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، ليس هذا فقط ، بل تحولت أيضا إلى قضية علمية تسابق إليها العلماء من كل حدب وصوب . لماذا ؟ لأنها تجربة إنسانية حية لن تتكرر . ولن يحدث أن يجرؤ عالم على سجن طفل

بين جدران الصمت ١٣ عاما لمجرد الدراسة العلمية . أما وقد حدث . فحدث ولا حرج .

وأول ما التقت « جينى » بالعالم الخارجى ، كان فى مكتب الشئون الاجتماعية بمقاطعة « لوس أنجيلس » برفقة أمها المشلولة تماما والعمياء تقريبا ، أما الفتاة فكانت « خرساء » إلا من بضع كلمات مفردات (أقل من عشر كلمات) هى التى سمح لها بها والدها « كلارك » طيلة تلك السنوات والتى تراوحت بين : ـ ماما ـ أرنب ـ أحمر ـ أزرق ـ توقف ـ كفى . ولكنها لا تستطيع أن تضم كلمتين إلى بعضهما لتكون جملة ـ وبالطبع لا تعرف أى قاعدة نحوية من قواعد اللغة .

وهكذا بدت « جينى » فى أعين العلماء والأطباء ، تجربة بربرية وحشية لكنها فى نفس الوقت ثمينة جدا ونادرة جدا ، تستطيع أن تفك رموز علوم اللغويات وقد تقلب كل النظريات القديمة رأسا على عقب . كانت الأسئلة الملحة والتى طلب من حالة هذه الفتاة أن تجيب عليها هى : ـ إلى أى مدى يكون اكتساب اللغة لدى الطفل غريزيا ؟ وإلى أى مدى يعتمد الطفل فى ذلك على المحيطين به ؟ وهل تستطيع « جينى » فى أى وقت أن تبدأ بتعلم اللغة الأم مثلما يفعل طفل عمره عامان ؟

كانت الفتاة تبدو كائنا غريب الطباع ، فقد تعودت أن تقضى حاجتها فى صندوق قمامة إلى جوار الحائط وهى تتحرك فى خطوات قصيرة راقصة بينما يداها أمامها كما يفعل الأرنب ، وهى لا تدرك بشرا

حوها فكل الموجودات لديها قطعا من الأثاث . لذا قام نزاع آخر ، بين الأطباء النفسيين وعلماء اللغة وعلماء الاجتماع حول من يتولى أمر علاجها وتثقيفها ونقلها إلى العالم المتحضر .

احتدم النزاع حول « جينى » ووصل الأمر إلى القضاء ، فكان الحكم بأن تودع إحدى المصحات لعلاج المعوقين . لكى تنهى مأساة إنسانية يصعب تصديقها ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرين .

وقصة جينى فى الأسر ، تفوقت على أدبيات ألف ليلة وليلة :ـ

فالحجرة أشبه ما تكون بحجرة من حجرات قصر الرعب ، الجدران باهتة الألوان بها شباكان صغيران ، تغطيهما ستارة سميكة ، أما مصدر الضوء الوحيد ، فهو مصباح كهربائى واهن ، تراكمت فوقه الأتربة بمرور السنين فتلاشى ضوؤه أو كاد ـ ولا يوجد بالحجرة شىء آخر اللهم إلا معطف للمطر قديم .

كان ذلك فى مدينة « تمبل » بولاية كاليفورنيا . ونعود إلى مناقشة اللغويين ، وهم يضعون نصب أعينهم أننا لا نتعلم قواعد اللغة ، بل نولد بها وتولد معنا !! ويدلل على ذلك بالقول بأننا لو وضعنا مجموعة من الأطفال (قبل أن يتعلموا أى لغة) فى جزيرة معزولة فإنهم سوف ينشئون لغة خاصة بهم .

أما المعارضون لهذا الرأى فقالوا أن الطفل يحتاج إلى الاتصال بالكبار من أجل تعلم اللغة ، ويحتاج كذلك إلى جهاز متكامل من القدرات المخية على الربط والاستنتاج .

سؤال آخر أثارته تلك الأحداث ، وهو متى يكون اكتساب اللغة ؟ . . النظرية الشائعة تفترض أن الفترة الحرجة التى يكون فيها المخ على استعداد لتلقى اللغة الأولى (اللغة الأم) هى فى مرحلة ما قبل الثانية عشرة وقبل البلوغ ، وليس مهما هنا السرعة أو البطء التى يتقن بها الطفل لغته ، فجميعهم يمر بنفس مراحل التعلم وبنفس الترتيب .

غير أن الملاحظ أن « جينى » بدأت تتعلم بعض التركيبات اللغوية البسيطة مثل : « قطة سوداء » - « ولد صغير شقى » - « برتقالة جيدة » - « لا تأكل » ولكنها أبدا أبدا لم تحرز أى تعلم لقواعد اللغة (النحو) وهذا الكلام يناقض إلى حد كبير النظرية الأولى ، إذ أن تقدم الفتاة فى العمر قد أحبط إلى حد كبير قدرتها على تعلم اللغة (مما يدل على أن ذلك شىء مكتسب وليس غريزيا) ، الثانية هى فشلها التام فى تعلم قواعد اللغة (وهذا يقطع الشك باليقين فى أن قواعد اللغة لا تولد مع الإنسان) .

الشىء الآخر الذى لاحظه العلماء أثناء تدريب « جينى » هو إنها تستعمل النصف الأيمن للمخ فى تعلم ما استوعبته من كلمات ، هذا فى حين أن الإنسان العادى عندما يتكلم ، يستعمل نصفى مخه (الأيمن والأيسر) بالتساوى . يدل ذلك على أن النصف الأيسر للمخ هو المسئول عن تعلم قواعد اللغة (وهو مالا تجيده الفتاة) وهكذا فإن مخ الإنسان العادى يوازن بين مفردات اللغة فى نصفه الأيمن وقواعد اللغة فى نصفه الأيسر وبالمزج بين كهربيتيهما يخرج الكلام واضحاً سليما له معنى ودلالة .

فى النهاية فان « جينى » صارت أشبه ما يكون برسم إنسان ، ما هو إلا خيال مآتة مصنوع من القش ، تنازع عليها العلماء تنازع الضباع على الفريسة ثم تركوها وولوا الإدبار بعد أن حقق كل منهم مأربه . وهى الآن تعيش صامتة فى معهد المعوقين ، وقد استطاعت إلى حد ما أن تخدم نفسها بنفسها ، وعلى الرغم من أن مخها سليم وذهنها متوقد إلا أنها مازالت وستظل لا تعلم شيئا عن أى شىء .

ليلة مقتل « مونرو »

حديث كل الأوساط فى أمريكا اليوم عن الأسرار الجديدة التى كشف عنها النقاب فى موضوع موت ممثلة الإغراء العالمية « مارلين مونرو » وفحوى هذه الأسرار أن « مارلين مونرو » قد اغتالها قتلة مأجورون بأوامر واتفاق مع وكالة المخابرات الأمريكية (.C.I.A) .

الكتاب يكشف عن العلاقات المريبة التى كانت تربط ممثلة الإغراء الراحلة بالمخابرات وعصابات المافيا . وعلاقاتها العاطفية بالرئيس «جون كيندى » وأخيه « بوب كيندى » وكذلك مع الأب الروحى للمافيا والأغرب من هذا أن الكتاب يكشف كذلك عن أن مهارة « مارلين مونرو» فى الإغراء والتمثيل قد وظفتا لصالح المخابرات فى الإيقاع بمن تريد الوكالة من سياسيى العالم فيما يعرف بالعمليات السوداء للمخابرات .

ولكن عندما تشابكت علاقات الممثلة بعائلة « كيندى » ومرت تلك العلاقات بفترات مد وجزر فإن تهديدات « مارلين » التى كانت تطلقها جزافا أزعجت المخابرات الأمريكية كثيرا . وخصوصا هذا السجل

الحافل من العمليات السوداء التى ربطت بين الطرفين . لذلك تعاقدت المخابرات مع « الأب الروحى » على قتل « مارلين » التى كانت على علاقة به امتدت طويلا .

ويستعرض الكتاب كيف أن المافيا طلبت من مخرجى هوليوود تلميع « مارلين مونرو » وتقديمها للناس على أنها قنبلة الإغراء التى انفجرت فى السينما العالمية . وذلك كنوع من الامتنان من زعيم المافيا للممثلة الناشئة وقت أن تعرفت به .

وعندما نضجت التفاحة رأت فيها المخابرات الأمريكية وسيلتها المثلى للإيقاع بمن تريد وكانت البداية فى الخمسينات . وفى المؤتمر القومى الديمقراطى فى ١٩٦٠ تعرفت « مارلين مونرو » على الرئيس « جون كيندى » وبدأت معه قصة عاطفية رومانسية ولم تخف أحداث تلك القصة على المخابرات فسجلت تفاصيلها على أشرطة الكاسيت .

وفى عام ١٩٦٢ بدأت « مارلين » أحداث قصة عاطفية أخرى أكثر حرارة مع « بوب كيندى » - روبرت كيندى - شقيق الرئيس والمحامى العام . ولم تخف « مارلين » تلك القصة كثيرا فصرحت بها لزميلاتها . ولقد كان هذا هو التوقيت المناسب « للأب الروحى » لكى يعرض على « آل كيندى » خدماته مجددا الأواصر التى وهنت بين تلك العائلة وعصابته ويريهم كيف أنهم بدونه ضعفاء . وفى يونيو ١٩٦٢ أخبر أن علاقات « مارلين » بالمخابرات مضطربة وأن شيئا ماقد يحدث قريبا .

وفى يوليو من نفس العام انتهت علاقة « مارلين مونرو » و « بوبى

كيندى » بالفشل الذريع . وتطايرت تهديداتها تنال الجميع فقررت المخابرات إغلاق ملف « مونرو » نهائيا وكلفته بالمهمة . .

وفى إحدى الأمسيات اجتمع على العشاء « زعيم المافيا » و « فرانك سيناترا » و « بيتر لوفورد » وقد روى للآخرين كيف أنه شاهد ممثلة الإغراء، وقد وقعت فى الإدمان إلى حد فقدان الذاكرة وكيف أنها بكت وهى تشكو من أن « بوبى كيندى » صار يرفض مكالماتها التليفونية ، وأنه وشقيقه الرئيس يعاملانها على أنها قطعة من اللحم البشرى للتسلية ليس إلا .

بعد هذا الاجتماع بأسبوع وجدت « مارلين » ميتة وذكرت التقارير أنها انتحرت بأن تناولت جرعة زائدة من المنومات . ففى الأسبوع الذى سبق الاغتيال كانت معلومات مؤكدة من المخابرات تفيد بأن بوبى كيندى سوف يقضى عطلة نهاية الأسبوع فى كاليفورنيا فى الرابع من أغسطس وعليه فقد قرر « الأب الروحى » أن يكون القتل فى هذا الوقت واختار لهذه العملية أربعة من القتلة المحترفين .

وفى ليلة القتل وحين كان القتلة يتربصون بـ « مارلين » والتى كانت أيضا فى كاليفورنيا شوهد « بوبى كيندى » وبصحبته رجل آخر ـ عرف فيما بعد أنه طبيب ـ يزورانها فى منزلها . وقرر هؤلاء القتلة أن « مارلين » كانت غاضبة وأن « كيندى » طلب من طبيبه أن يعطيها بعض المهدئات ثم انصرفا . وعندما صارت الضحية وحيدة باغتها القتلة فكمموا فمها بشريط لاصق ثم وضعوا لها لبوسا شرجياً من مادة الـ

«نيموتال» Nemoutal المنومة ، وانتظروا بجوارها . وهذه المادة أعدتها معامل الكيمياء فى شيكاغو التابعة للمخابرات الأمريكية . وقد فضلوا هذه الطريقة على غيرها لأنها سريعة المفعول ولأن أعطاء المادة عن طريق الفم أو الحقن سوف يترك أثرا .

عندما غابت الضحية عن الوعى أزال أفراد العصابة الشريط اللاصق من على فمها ، ومسحوه بمنديل ثم وضعوها فى وضع النوم على السرير وانصرفوا جميعا . ولقد صرح « الأب الروحى للمافيا » للمقربين أنه كان يود لو كشفت علاقة المحامى العام بالممثلة . لمحاولة هذا الـ « كيندى » الزج بزعماء المافيا فى السجن ، وذلك بأن يكتشف البوليس ببساطة أن «المحامى العام » كان آخر من زارها . ولكن سلسلة من المكالمات التليفونية أجراها القتلة عقب انصرافهم علم بها « بوبى كيندى » فى وقتها فأرسل فريقا خاصا من المخبرين السريين الذين نظفوا مسرح الجريمة تماما من كل ما يدل على أى علاقة كانت تربط الراحلة بالمحامى العام .

وعند قدوم البوليس أسفر التحقيق عن لا شىء وقيد الحادث على أنه انتحار وهكذا أسدل الستار على فصل من فصول المخابرات وحياة كاملة لنجمة لم تستمتع كثيرا بجمالها وشبابها .

حرب الـ٤٠٠ مليون دولار

كما يصنع المال السعادة أو بعضها . . فإنه جاهز دائما بأعواد الثقاب والبنزين . . و « حرائق البنكنوت » تشتعل بين الناس فى أى زمان ومكان . . وحكاياتها دائما مثيرة . . والجميع يريد الفرجة على الإنسان وقد تجرد من كل شىء إلا من الأنياب والأظافر ، وإليك واحدة من تلك الحكايات قصة إحدى المحاكمات الشهيرة التى امتد النظر فيها من سنة ١٩٨٣ وحتى سنة ١٩٨٦ .

لكن لماذا هذه القضية بالذات ؟ الواضح أن طرافة الموضوع تعود أصلا إلى حجم المال المتنازع عليه . إذ يبلغ نحو ٤٠٠ مليون دولار . . وأيضا إلى طبيعة الحجج القانونية التى امتشقها المحامون لكسب النقاط فى مراحل المحاكمة المختلفة .

طرفا هذه القضية هما الأبناء الستة للثرى « سيوارد جونسون » من ناحية ، وزوجة أبيهم السيدة « **باسيا بياسكا** » **من ناحية أخرى . .** وأحداث القصة ترجع إلى سنة ١٩٦٨ ، **حين استعان السيد « جونسون»** ـ ٧٣ سنة فى ذلك الوقت ـ بالآنسة بياسكا ـ وكانت وقتها قد تجاوزت الثلاثين بقليل ـ للعمل فى قصره كمشرفة على المطبخ . . ولم يمض وقت

طويل حتى تزوج صاحب القصر بالآنسة الجميلة بولندية الأصل واستمرت حياتهما معا إلى أن كانت وفاة الزوج سنة ١٩٨٣ عن ثمانية وثمانين عاما . واكتشف الأبناء أنه لا مكان لهم فى وصية الأب . . فجن جنونهم ، واشتعل الحنق على الأب الراحل الأرعن الذى لم يعرف معنى الأبوة فى حياته ولا فى مماته . . فقد كان « جونسون » على ما يبدو إنسانا أنانيا جاف المشاعر ثم أنه لم يكن معنيا بتوجيه أبنائه ورعايتهم كأب يتحمل المسئولية . . وهكذا لم يحرص أى من الأبناء على إتقان مهنة معينة، أو الاعتماد على النفس فى شىء . . فقط « الإنفاق » هو كل ما احترفه الأبناء الستة . . وكان الأب فى عالم آخر . . فاذا سمع نقدا من هذا الصديق أو ذاك حول أوضاع أبنائه ، كان رده الجاهز والتقليدى . . لا شىء ينقصهم . . فماذا يريدون ؟

المهم أن الأبناء ـ وهذا حالهم ـ قد أذهلهم فحوى وصية أبيهم الذى جردهم فى لحظة مأساوية من كل شىء . . وقرروا على الفور التوجه إلى مكتب « ميلبانك ـ تويد » الذى يديره محاميان شهيران متخصصان فى هذا النوع من القضايا . . وبدأ البحث عن مخرج !

من الناحية القانونية ، بدا أن موقف الأبناء ليس قويا بالمرة بل أقرب إلى الاختلال والضعف . . وأصبح من الملائم ـ تبعا لنصيحة المحامين المحنكين ـ أن تتركز الجهود حول إثبات الاضطراب العقلى للاب . . بفعل عوامل السن ، أثناء كتابته الوصية . . أو البرهنة على أن الزوجة الشابة الجميلة « بياسكا » مارست نوعا من « التأثير غير المحمود » على الرجل الطاعن فى السن . . وحملته على إزاحة ابنائه من الوصية لتحصد

كل الإرث لنفسها . . ورأى المحاميان أن حججا من هذا القبيل قد تدفع الأرملة الخصم إلى القبول ببحث تسوية مناسبة تضمن حقوق جميع الأطراف :

أما « بياسكا » نفسها فبدت واثقة من سلامة موقفها القانونى . . فلم تستسلم ولم تقبل بالتسوية المقترحة . وبقيت القضية معلقة ، لكن المؤكد أن المحاميين اللذين لجأت إليهما « بياسكا » كانا أقل شراسة وإصرارا من الغريمين اللذين استخدمهما الأبناء . . فقد أخذا موقف الدفاع على طول الخط . . وأتاح ذلك للفريق الآخر فرصة المبادرة والهجوم والتنقيب عن مخارج . . مثلا . . استطاع محاميا الأبناء إثبات أن المحامى الذى صاغ وصية والدهم كان مرشحا لجائزة « أسوأ شاهد عيان فى العالم » وهى جائزة طريفة تمنحها إحدى الجرائد المحلية الصغيرة فى نيويورك ، وهى وإن كانت عديمة القيمة من الناحية العملية ، إلا أنها على الأقل تعطى انطباعا بأن حائزها أو المرشح لنيلها ليس بعيدا عن مواطن الشبهات . كذلك استطاع المحاميان الذكيان استثمار مشاعر السخط والغيرة والرغبة فى الانتقام التى اشتعلت فى نفوس المرؤوسين لبياسكا داخل القصر . فشهد الجميع تقريبا بأنها امرأة متسلطة « محدثة نعمة » ، كانت تستخدم تأثيرها على الزوج الطاعن فى السن لبسط نفوذها على كل الأمور المالية والأدارية .

بل إن واحدا من هؤلاء المرؤوسين ـ وللغرابة ـ قدم فى إحدى جلسات المحاكمة شريطا مسجلا عليه « سيمفونية » من السباب والشتائم المفزعة وجهتها سيدة القصر لواحد من خدمها . . واستخدم المحاميان الشريط للدلالة على سوء استخدام « بياسكا » لصلاحياتها ، بل وسوء سلوكها فى

حق الناس ـ وإن كانوا يعملون كمؤوسين لها ـ إلا أنهم كآدميين ينبغى احترامهم والحفاظ على كرامتهم . . إلى آخر هذه الحجج ذات الوزن فى المجتمعات الغربية .

ورغم كل شيء . لم تستطع كل هذه الشهادات والحجج التى حشدها محاميا الأبناء حسم القضية لصالحهم . . لكنها بالقطع جعلت الموقف فى حالة متعادلة بعد أن كان مائلا لصالح « بياسكا » . . وصارت المسألة كلها معتمدة على القدرة البلاغية لأى من الطرفين . . وهذا ما جعل محاميا الأرملة البولندية يقدمان النصيحة لها بضرورة القبول « بالتسوية السلمية » للقضية باعتبار أن الاحتمالات كلها صارت واردة . . وانتهى الأمر بأن دفعت الأرملة لكل ابن من أبناء زوجها مبلغ خمسة وعشرين مليونا من الدولارات فى حين حصلت هى على ما تبقى .

وعادت المرأة المليونيرة إلى بلدها بولندا ، ويظهر أنها كانت قد أدمنت الأضواء ، بعد أن تكثفت حولها لعدة سنوات أثناء أحداث القضية الشهيرة . . فأخذت تساند منظمة « تضامن » وتدعو زعيمها « ليخ فاونسا » بالمال اللازم لتنشيط حركته المعارضة . . فتحولت ـ خاصة بعد وصول الرجل إلى مقعد الحكم ـ إلى بطلة قومية تحظى بالرعاية الإعلامية الواجبة . . لكن هناك من يقول إن « بياسكا » كانت دائما امرأة طيبة بالفعل ، لكن الصراع على الإرث هو الذى أظهرها فى صورة النهمة للأموال والمزاحمة على ثروة ليس من حقها كما قال أبناء زوجها . . أما الدليل على طيبتها وكرمها فهو إنفاقها البذخ على المشروعات الخيرية والاجتماعية فى بلدها بولندا ، ومساعداتها المادية المباشرة لعمال الشحن فى ميناء جيدانسك .

فيلم أمريكى عن « بوكاسا »

يعرض فى معظم أندية السينما بنيويورك فيلم « أصداء من الإمبراطورية الكئيبة » من إخراج وارنر هيرتزوج » .

الفيلم مدته ساعة ونصف وهو من الأفلام السياسية المعاصرة التى برعت فيها السينما الأمريكية . ويحكى قصة حياة إمبراطور أفريقيا الوسطى السابق « بوكاسا » ويتناول فترة حكمه والتحولات الخطيرة التى طرأت على شخصيته حتى آل إلى الدرك الأسفل من التاريخ .

يبدأ الفيلم بظهور « بوكاسا » على شاشة التليفزيون وهو ينكر التهم التى وجهت إليه جملة وتفصيلا ، بل إنه يبدى اندهاشه ممن اتهموه بأنه من « أكلة لحوم البشر » ولكن الفيلم يقدم أدلة قوية على هذا الاتهام ويستعرض المواطنين الذين يقسمون أن « جين بيدل بوكاسا » المدعو «الإمبراطور بوكاسا الأول » يأكل رجاله لحما مشويا أو مقليا أو مدخنا إلى جانب الذين يقتلهم أو يعذبهم حتى الموت . وللآن مازالت الثلاجة الكبيرة والفرن الضخم شاهدين موجودين فى مقر الإمبراطور السابق على مصير الرجال الذين كان يقع عليهم الاختيار ليكونوا فى قائمة الغذاء أو العشاء الإمبراطورى .

والناس فى أفريقيا الوسطى لم يعودوا يعلمون شيئا عن « بوكاسا » وذلك منذ أن حكم عليه بالإعدام ثم خفف الحكم إلى السجن المؤبد فى زنزانة صغيرة ثم فى منفاه الاختيارى بفرنسا حيث التقى به المخرج « وارنر هيرتزوج » الذى لم يفوت الفرصة لكى يخرج وينتج هذا الفيلم عن ذلك الحاكم المنحرف والخراب الذى خلفه وراءه . ولعل غياب « بوكاسا » عن الفيلم وقت صناعته وإخراجه قد ساعد مخرجه « هيرتزوج » إذ وجد الكثير من الحكايات التى يتداولها الناس بصورة أفضل عما سيؤول إليه شكل الفيلم لو كان تواجد شخصية الرجل وصورته هما محور الأحداث . كما حدث فى فيلم « باربت شرودر » عام ١٩٧٤ « الجنرال عيدى أمين دادا» الذى كشف فيه الجنرال نفسه أمام الكاميرا . . حياته وعاداته وخصائصه . فصار الفيلم وكأنه من الافلام التسجيلية الدعائية ليس إلا.

والفترة التى أعقبت موت « بوكاسا » نقلها إلينا فى الفيلم صحفى بريطانى مر بتجربة شخصية مع الإمبراطور . نقلها لنا الفيلم باستعراض قدمين عاريتين تطحنان زجاجتين فارغتين . هذان القدمان المفروض أنهما قدما الإمبراطور . وهذا الصحفى ـ كتب عن طريقة بوكاسا فى تحطيم الزجاجات وذلك أثناء الاحتفال بتتويجه . وقد التقط أحد المخلصين للإمبراطور هذه العبارة على أنها شفرة سرية لإرسال المعلومات فألقى القبض على الصحفى على أنه جاسوس لدولة جنوب أفريقيا . هذا الخطأ الذى حدث مع الصحفى يؤكد لنا كيف أن الكثير من الأبرياء قد زج بهم إلى السجون لمجرد الشك فقط . أو لمجرد خطأ ما فى تقدير

رجال الإمبراطور أو المزاج الشخصى له . ويذكر أحد المواطنين فى الفيلم كيف أن ولدا صغيرا قد قتل فى الحال لمجرد أنه أعار إحدى زوجات «بوكاسا» ـ الغيور جدا ـ دراجته . لقد كان من السهل جدا أن تفقد أو تضرب حتى الموت أو تقتل أو .. أو .. وذلك حسب المزاج الإمبراطورى .

يستعرض الفيلم كذلك حياة الإمبراطور الخاصة جدا مع النساء . فالمرأة التى تقاوم نزواته كانت تجد نفسها هى وعائلتها وكل من يمت لها بصلة ملقى بهم فى غياهب السجون . ويتابع الصحفى الفيلم فى منزل فرنسى حيث عاش «بوكاسا» فى المنفى خلال الثمانينات . وقبل أن يعود بمحض إرادته إلى جمهورية أفريقيا الوسطى ليواجه المحكمة . وفى المنزل الفرنسى كانت توجد واحدة من زوجاته وبعض قليل من أطفاله الـ٥٤ .

كذلك يركز الفيلم على أحداث احتفالات التتويج التى أثارت الرأى العام الغربى على الإمبراطور . واعتبرت فضيحة أطفال المدارس الذين تعشى بهم «بوكاسا» . هو رفقاؤه عام ١٩٧٩ بمثابة المسمار الأخير فى نعش العلاقات الغربية معه . بل إن هذه الأحداث معا أربكت أصدقاءه من الفرنسيين فى عهد الرئيس الفرنسى السابق «جيسكار ديستان» الذى بلغت معوناته لجمهورية أفريقيا الوسطى ٦٠ مليونا من الدولارات وعاد معظم هذه الاموال بطريق غير مباشر إلى الفرنسيين . ففستان الإمبراطورة الذى توجت به على العرش صممه «لانفان» وتاج الإمبراطور صممه الفرنسيون أيضا وتكلف وحده خمسة ملايين دولار غير

أن « جيسكار ديستان » كان يرمى من وراء علاقاته الخاصة بالإمبراطور إلى السيطرة على الماس واليورانيوم فى وسط أفريقيا .

فى نهاية الفيلم تظهر صورة تمثال لـ « بوكاسا » ويسأل « جولد سميث» أحد الأطفال : هل تعرف من هذا ؟

فيرتعد الطفل الصغير رعبا وفزعا بينما يبدو فى المشهد الأخير أحد القرود وهو يدخن سيجارة وسط أنقاض حديقة الحيوان التى أنشأها الإمبراطور لنفسه وعائلته كرمز وسخرية سينمائية من عهد هزلى .

« آرثر ميللر » ـ يظهر فى نيويورك

شاهدت على المسرح الدائرى بشارع برودواى الشهير مسرحية «الثمن» للكاتب الأمريكى الأشهر « آرثر ميللر »

وعندما قدمت تلك المسرحية لأول مرة عام ١٩٦٨ فإن الصيحة المدوية التى كانت تطلقها آنذاك هى الحرب ولكن هل تظل تلك الصيحة هى التيمة الرئيسية لنفس المسرحية عندما يعاد تقديمها فى التسعينات ؟

المسرحية تبدو فيها جوانب كئيبة أكثر مما ينبغى واعتقد أنها بأكثر مما أراد « أرثر ميللر » فى مسرحيته الأصلية ، فالإصرار على التمهل والبطء فى التحول النفسى والروحى من حالة الإحباط التى كانت تغلب على أبطال هذا العمل ألقى انطباعا بثبات هذه الحالة . المسرح يبهرك بإمكانياته التكنولوجة الضخمة وديكوراته الرائعة وبسرعة تبديل المناظر مما أضفى على هذا العمل إبهارا لم يعهده فى الستينات حين قدم لأول مرة . . والمزج بين الإبهار الهندسى فى تقنية المسرح والحالة النفسية لأبطال المسرحية يعطى المتفرج انطباعا متميزا فالأبطال غارقون فى مناقشة مشكلة

أخلاقية كبرى وهى واجبهم نحو أبيهم وذلك فى إطار تأثره بالتغيرات التى تمر بمجتمعهم الآن وهى الكساد الاقتصادى والخوف من فقدان الوظيفة وفقدان البيت فى حالة توقفهم عن سداد أقساطه للبنك وانهيار الطموحات الواحد تلو الآخر . والجميع يتساءل فى دهشة : كيف يمكنك أن تؤقلم نفسك على العيش فى مجتمع به كل هذه الأمراض وما هى الأكاذيب التى تخدع بها نفسك والأساطير التى تخترعها والأوهام التى تتخيلها حتى يمكنك العيش ؟ وبكم تدين لأب عاجز لا يملك لك نفعا . فقط يملك عدة أوراق بنكنوت خبأها فى سريره ؟

الفصل الثانى من المسرحية يعد أكثر الفصول تميزا وحيوية فالأحداث فيه تنمو بطريقة سريعة وطبيعية ومن أجمل مشاهده مشهد الممثل وهو يتذكر مدى اليأس الذى أصابه وهو يشاهد والده ينهار أمام عينيه ويتساءل فى مرارة : « لم أكن أعرف ما المفروض على أن أفعله ؟ » ثم يتغير صوته إلى ثورة وغضب : « خرجت من المنزل ذهبت إلى حديقة بريانت خلف المكتبة العامة . الحشائش كانت مغطاة بالبشر كميدان المعركة . البعض من هؤلاء الناس مازال ينتعل أحذية لامعة وقبعات متصلبة والبعض الآخر رجال أعمال منتفخون أو محامون أو مهندسون كلهم رأيتهم مئات المرات ولكن فجأة هل تعرف ؟ أدركت شيئا ما . . لالم تكن هناك رحمة فى أى مكان .

قاعة المسرح تغرق فى صمت رهيب إعجابا بأداء الممثل الصادق والمعبر ثم تنفجر فى تصفيق مدو .

يشترك فى المسرحية أيضا الممثل الساخر العجوز على لسانه تنطلق فلسفة ميللر كقذائف مدفع . فنجده يقول فى أحد المشاهد « ما هى كلمة السر اليوم » إنها كلمة مستهلك وكلما استعملت هذا الشىء فاستهلك فألقيت به كلما أحببت ذلك ، السيارة والأثاث والزوجة والأطفال ، كل شىء مستهلك وهالك لأنك ترى كل شىء اليوم تسوق فى السوق » .

الممثل الآخر يبدو كصانع ساعات سويسرى طيب ويتحدث بلكنة اليهود الروس فى قالب كاريكاتورى كما لو كان شخصية من شخصيات « والت ديزنى » أو متحف الشمع ، الممثلة المتذمرة والمنهكة بالإضافة إلى الممثل الذى أدى دور « والتر » لم يكونا على المستوى المطلوب منهما لتأدية هذين الدورين وهكذا فأنا أعتقد أن مسرحية « الثمن » مازال فيها الكثير من المواد الخام تحتاج إلى إعادة اكتشاف .

المخرج أجاد نقل فكرة « آرثر ميللر » وآرائه برغم مرور ما يقرب من ربع قرن على كتابة هذا العمل فإن « تيلنجر » نجح فى تقديمه فى قالب التسعينات محافظا على روح الستينات وأكثر حفاظا على روح « ميللر » وأفكاره التى أراد أن ينقلها إلينا عبر مسرحيته وهى أنه إلى جانب الحرية والتحرر يجب أن نستحضر المسئولية والالتزام الأخلاقى ذلك هو الثمن الذى يجب علينا أن ندفعه مقابل أفكارنا ومبادئنا ومواقفنا التى نتخذها فى حياتنا .

نهاية عصر الكمبيوتر الشخصى

منذ قرابة عام وشركة (أبل) للكمبيوتر توحى لوسائل الاتصال ـ الميديا ـ هنا فى أمريكا أنها فى طريقها إلى شىء ما مختلف تماما . نوع جديد من التكنولوجيا سيقلب الموازين رأسا على عقب . إنه نوع جديد من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات . ليس ككمبيوتر وإنما جهاز ألكترونى من إنتاج المستهلك نفسه . جهاز واضح الوظيفة ويبدو على شدة تعقيده بسيط التركيب ولا يمثل بالنسبة للمستهلك مشقة أكثر من مشقة استعمال ورقة وقلم رصاص . الجهاز فى حجم كف اليد ولا يحتاج إلى أى برامج Soft Ware ويمكن عن طريق توصيله بالتليفون أن يبلغ رسالة معينة وكذلك يتلقاها كما يمكنه العمل كفاكس ، أما عن تسمية هذا الجهاز الجديد فالعلماء يطلقون عليه الـ « جيزمو » بينما تسميه شركة أبل باسم « نيوتن جيزمو » ولها فى ذلك فلسفة مشتقة من اسم الشركة نفسه والذى يعنى التفاحة ، فالتفاح يسقط باستمرار من فوق الشجر من أعلى لأسفل ولكن الوحيد الذى تساءل عن سر سقوطه كان هو العالم إسحق نيوتن ومنها كانت نظريته عن الجاذبية الأرضية والتجاذب المادى وغيرها . فتسمية شركة أبل إذا لهذا الجهاز بنيوتن تعنى أنها مقدمة

على شيء خطير وهو بالفعل كذلك ، فالعلماء الأمريكيون يقررون أن عصر الكمبيوتر الشخصى قد انتهى إلى غير رجعة وبدأت حقبة الجيزمو ويقول أحد العلماء عن حاجة الإنسان العادى إلى اقتناء الجيزمو : « إن مبررات اقتنائه تختلف عنها فى حاجة الكمبيوتر الشخصى فهو يمثل الجمع الجميل والمتناغم بين المحتويات من المعلومات والقدرات العجيبة على الاتصال . وحاجة الإنسان العادى له لا تقل عن حاجته لمفكرة يحملها فى جيبه وقلم . وكونه صغير الحجم خفيف الوزن يجعل من المقارنة بينه وبين جهاز الكمبيوتر شيئا غير وارد على الإطلاق » . فلمدة خمسة عشر عاما تقريبا وصناع الكمبيوتر يملأون أدمغة الناس بأنه الآلة العبقرية التى يمكنها أداء أعقد الوظائف بمجرد لمسة واحدة وقيل أيضا إنه باستخدام الكمبيوتر سوف يعيش الناس فى راحة ورفاهية وبرغم أن هذه الأفكار قد آمن بها الناس إلا أنهم لم يقبلوا على شراء الكمبيوتر الشخصى كما كان يطمح أصحابه . فمؤشرات السوق فى نيويورك تؤكد أن أمريكا كلها تستعمل ٧٠ مليونا من أجهزة الكمبيوتر . منها فقط عشرة ملايين جهاز شخصى فى المنازل وأن معدل الزيادة فى مشترياته لا تتعدى الـ ٥٪ سنويا .

فى العام الماضى (١٩٩٢) كان واضحا ان شركة « أبل » تنتوى على شيء ما فقد خفضت من أسعار أجهزتها بدرجة كبيرة على حساب حتى المظهر العام للشركة - بل أنها أيضا باعت أعقد أسرارها إلى شركة «سونى» التى لم تتوان عن استغلال الفرصة وأضافت خط إنتاج إلى مصنعها فضاعفت من أرباحها . وصدقت الأحداث ، ففى ربيع هذا العام أعلن مدير مبيعات الشركة فى شيكاغو لأول مرة عن الجهاز الجديد

نيوتن وهو جهاز صغير أبعاده ٢ × ٣١ و٧ بوصات وسمكه نصف بوصة وثمنه ٧٠٠ دولار . . ولكن ماذا تستفيد أنت من الجيزمو ؟ .

لنفترض أن لديك موعدا مع أحد الأشخاص يوم الثلاثاء الساعة السادسة مساء وتريد أن تذكر نفسك وتذكر هذا الشخص بالموعد فما عليك إلا أن تكتب بالقلم على شاشة الجيزمو ما تريده فما يكون من الجهاز العجيب إلا أن يدخل هذا الموعد على جدول مواعيد يوم الثلاثاء، ويبحث فيما لديه من أرقام تليفونات وفاكسات عن أرقام هذا الشخص ويكون بالتالى مستعدا لإرسال فاكس أو تليفون لتذكيره بالموعد، واستعمال القلم فيه للتبسيط فليس مطلوبا منك أن تدرس لغة من لغات الكمبيوتر ـ ولكن فقط أن تكتب ما تشاء بخط يدك وهذا الجيزمو سرعان ما يأتلف خطك مهما كانت رداءته فيتحول إلى أوامر شفرية أو معلومات أو حسب ما تريد وعندما تطرق بالقلم على الشاشة فهذا يعنى تغيير شيء مما كتبت ، أما أن تطرق بالقلم ثم تسحبه على الشاشة فمعنى ذلك أنك تريد أن تقلب الصفحة . فإذا كتبت مجموعة أرقام ثم إشارة الجمع قام الجهاز بجمع تلك الأرقام وهكذا بل أن هذا النيوتن يمكنه أضافة أصوات مساعدة فعندما تريد تمزيق الصفحة التى كتبتها فإنها تتكور فى منتصف الشاشة بينما تسمع خشخشة الورق فالفرق بينه وبين الكومبيوتر ـ ناهيك عن الحجم وطريقة الاستخدام وتعدد الأغراض ـ هو فى تخزينه للمعلومات. فالكمبيوتر يسجل المعلومات فى برامج ذات جداول أما الجيزمو فإنه يسجل المعلومات، كما تعطيها أنت له ، ولا يقوم بتصنيفها أو توصيفها إلا وقتما تطلب

وبالطريقة التى تأمره بها ، فمثلا إذا أردت كل المعلومات عن موضوع ما فإنه يقلب فى كل الصفحات التي سجلتها أنت ويظهر لك المعلومات الخاصة بهذا الموضوع فقط ، فإذا أردت ترتيب تلك المعلومات بطريقة معينة فأنت تأمره بكتابة بذلك وهو ينفذ من فوره .

مراسل الـ .C.N.N الحربى

بأى المقاييس سواء الصحفية أو التليفزيونية فإن « بيتر نيت » يعد أعظم مراسل حربى فى العصر الحديث . وقد أضاف إلى هذا بعدا جديدا وهو كتابته لسيرته الذاتية ، فكانت واحدة من أعظم السير الذاتية مسجلة فى واحد من أحسن الكتب لهذا العام . فالمضمون شائك وشيق والأحداث تتدرج من الخطير إلى الأخطر ، والحياة كلها عند هذا الكاتب المغامر ، قد تختصرها شظية طائشة من آلاف الشظايا المتناثرة حوله فى كل مكان .

لقد غطى « آرنيت » حرب فيتنام لمدة ١٣ عاما لصالح وكالة «الأسوشيتد برس » وفاز لجائزة « بوليتزر » للتقرير الدولى عام ١٩٦٦ . ثم انتقل بموهبته وخبراته إلى المحطة التلفزيونية الإخبارية الـ (.C.N.N) فاكتسب شهرة أوسع بتغطيته لأحداث قصف بغداد إبان الخليج عام ١٩٩١ . واليوم هو يبلغ من العمر ٥٩ عاما . أما مولده فكان فى «نيوزيلندا » ، وهذا ما سبب له العديد من المشكلات فى السنوات الأخيرة ، فقد اتهمته إدارتا « ليندون جونسون » و «جورج بوش » على التوالى ، بسبب بعض التقارير اللاذعة النقد للتصرفات الأمريكية ، بأنه اجنبى وليس له ولاء لأمريكا .

بدأ عمله فى الصحافة فى سن السادسة عشرة فى نيوزيلاندا ثم استراليا ثم تايلاند ، قبل أن ينضم إلى وكالة « الأسوشيتدبرس » فى عام ١٩٥٩ . وفى العام التالى لعمله بتلك للوكالة ، اجتذب إليه الأنظار عندما عبر نهر « الميكونج » الذى يبلغ عرضه ميلا ، وتعد سباحته ضربا من الخبل والجنون ، إلى تايلاند ، كى يعد تقريرا عن « لاوس » وفى عام ١٩٦٢ بدأ « آرنيت » عمله فى فيتنام الجنوبية ، برفقة المصور الصحفى الالمانى المولد « هورزت فاس » وتحت إدارة « مالكولم براون » رئيس مكتب الوكالة فى « سايجون » الثلاثة معا جعلوا من مكتبهم هذا ، أقوى مكتب صحفى ، عرفه العمل الإعلامى ، فيما وراء البحار ، حتى الآن . وفازوا جميعا بجائزة « بوليتزر » فى ثلاثة سنوات متعاقبة : « براون » فى ١٩٦٤ ، « فارس » فى ١٩٦٥ ، و « آرنيت » فى ١٩٦٦ .

يقول إنه تعلم الكثير من أسرار تلك المهنة من رئيسه وكانت أول نصيحة يقدمها له قبل بدئه فى العمل فى ميدان المعركة : « عندما تتحرك مع القوات لا تبقى ملتصقا بمقدمة الطابور ولا للرجل محور التشكيل ، ولا تقف أو تسير بجانب جندى اللاسلكى ، ولا لجندى الخدمات المساندة ، لأن هؤلاء جميعا هم الأهداف الأولى للطرف الآخر ، عند بدء القصف واحرص دائما أن تلتصق بالقائد فهو عموما يكون فى أكثر المواضع أمنا » !

هذا التقدير الذى حمله لرئيسه فى العمل ، لم يمتد للقادة الأمريكان فى فيتنام الذين كانوا يتعاملون مع الفريق الصحفى فى سايجون ، بمن فيهم مواطنوهم على أنهم حشرات ضارة . يقول « آرنيت » إنه فى المرات

القلائل التى التقى فيها القائد ، فإن الأخير لم يكن يضيع الفرصة لأن يمده بسيل منهمر من الأكاذيب وعندما اكتشف صاحبنا ذلك ، هو وزميله فإنهما قررا أن يتحققا بنفسيهما وذلك بالالتصاق المباشر مع الجنود فى خطوط المواجهة ، الذين يرون ويعانون ويلات الحرب . وعندما سأل بعض الضباط أن يأخذوه معهم لموقع بعيد قال له أحدهم : « إن هذا الموقع محاصر منذ ستين يوما ، ولم يسقط فى أيدينا حتى الآن وإن الذاهبين إليه الآن ، سوف يحلون محل الذين قتلهم الفيتناميون ، وهم كثير . . ولا يذهب إليه إلا المغضوب عليه . . ولا يعود من هناك إلا من كتب له عمر جديد ! » . . لكن هذا التحذير لم يثن صاحبنا عن الذهاب والمغامرة .

بقى فى فيتنام الجنوبية وحتى النهاية المريرة فى عام ١٩٧٥ ، عندما شاهد آخر طائرة هليوكوبتر تحمل آخر مجموعة من الموظفين الإداريين من مقر السفارة الأمريكية فى « سايجون » . وعندما اقتحم الـ « فيتكونج » مكتب الوكالة دهش مراسلنا عندما علم أن أمن وسلامة رجال الصحافة قد ضمنه مصور صحفى يعمل بالقطعة ، وقد تحول سرا للعمل كجاسوس لـ « فيتكونج » لمدة عشر سنوات على الأقل . بينما كان الجميع يتعاملون معه بثقة مطلقة على أنه فيتنامى شمالى موال للأمريكان ولم يخامرهم فيه أدنى شك ولو للحظة .

فى فيتنام تعلم وأتقن حرفته جيدا فيقول : « إن التقارير الحربية هى كل ما فعلته فى حياتى . لقد أتقنتها جيدا . . ولم إعد استطيعها فى فيتنام فقط ولكن فى أى مكان آخر فى العالم » . ثم اكتشف أنه يستطيعها

أيضا فى مجال إعلامى آخر ، فقرر أن يجرب حظه فى التليفزيون ، فترك الصحافة ووكالة الأسوشيتدبرس وانضم إلى القناة الإخبارية الـ «C.N.N.» فى عام ١٩٨١ وكانت فى ذلك الحين ضعيفة الإمكانات جدا لدرجة أن الإعلاميين فى ذلك الوقت كانوا يسخرون منها ويدعون أن اسمها « C.N.N. » هو مجموع الأحرف الأولى من عبارة " chicken Noodle News " أى « أخبار الدجاجة العبيطة » !! (الاسم الصحيح هو ـ Cable News Network أى شبكة الأخبار عن طريق الكابل) . . وفى أول لقاء له مع صاحب الشبكة قال له الأخير : « سوف أجعل منك أشهر صحفى عبر الأثير . . ولكن اصبر . . وتذكر أنه إذا انفجرت حرب ما فسوف تنفجر شهرتك معها ! » . . وبدأ العمل كمعد للأخبار (٤٧ عاما آنذاك) مبتدئا وله من الأخطاء الكثير ، فتعلم وتمرس حتى صار مراسلا تليفزيونيا من الطراز الأول . فأرسلته الـ « C.N.N. » إلى المناطق الملتهبة فى العالم ، إلى « السلفادور » و « لبنان » (و « بنما » ثم إلى « بغداد » عشية القصف .

وعلى الرغم من السنوات العديدة التى قضاها صاحبنا مشاهدا ومراقبا للحرب كواحد من أعظم المراسلين الحربيين ، منذ الحرب العالمية الثانية والحرب الكورية ، فإنه لم يذكر أبدا رأيه الشخصى فى أى حرب من تلك الحروب . فلم يبد كحامل راية بيضاء مستسلم يبغى الأمان . ولم يجعل من نفسه الحارس على قضايا السلام والعدل الدوليين . بل هو، كما قال عن نفسه فى مقدمة الكتاب : « إننى مجرد كاميرا . . لقد

علمتنى آداب مهنتى فى الأسوشيتد برس والـ « C.N.N. » أن أكتب وأتحدث بصدق وأمانة شديدين واصفا ما رأيت وما سمعت . دونما تحليل أو تخمين ، تاركا للقراء والمشاهدين مسئولية الاستنتاج والتحليل والانفعالات العاطفية المتضاربة . ولا شأن لى البتة بما يزعمون من أخلاقيات الفرسان وشعارات القوة من أجل العدل أو السلام أو ما إلى ذلك من مانشيتات مقعرة » !

أما عن حياته الخاصة ، فإنه لم يتحدث كثيرا عنها ، حرصا على مشاعر أبنائه غير أن ما ذكره أن اقامته الطويلة فى فيتنام أثمرت عن زواج استمر عشرين عاما ثم انتهى بالانفصال ، من امرأة فيتنامية تدعى «نينا نجويين » أنجب منها ولدا ٢٩ سنة وبنتا ٢٦ سنة .

ومن أجل كتابة هذا الكتاب « الحياة فى أرض المعركة » حصل «آرنيت» على إجازة لمدة عامين عاد بعدها مؤخرا إلى « C.N.N. » ليكون أول تقرير يقدمه بعنوان « دولة الارهاب . . صناعة أمريكية » لمدة ساعة كاملة . أما موضوع هذا التقرير المطول فكان عن دولة « أفغانستان » والدور الأمريكى فى تغذية وتنمية الإرهاب فيها .

المصادر العربية

١ ـ أثرياء العالم ـ الوجه الآخر ، د . هشام الحديدى ، الدار المصرية اللبنانية .

٢ ـ أرض الصفر الأمريكية (الحرب النووية السرية) . كارول جالا جيد، مطبوعات معهد ماسا تشوستس ، ١٩٩٣ .

٣ ـ التبغ فى التاريخ ـ ثقافة التبعية ، جوردان جودمان ، رووت ليدج ، ١٩٩٣ .

٤ ـ جيمس كونانت ، جيمس هيرشبرج ، جامعة هارفارد ، ترجمة د . هشام محمد عفيفى ، ١٩٩٤ .

٥ ـ دين أتشيسون ، دوجلاس برنكلى ، جامعةييل ١٩٩٣ .

٦ ـ زيارة جديدة للتاريخ ، محمد حسنين هيكل ، مركز الأهرام للنشر والتوزيع .

٧ ـ العبقري ، جيمس جلايك ، شاوس ـ بانثيون .

٨ ـ جريدة « العالم اليوم » (اليومية ـ الأسبوعية) .

أعـــداد :

١٦ / ١ / ٩١ ، ٢٥ / ١ ، ٧ / ٢ ، ١٨ / ٢ ، ٢٩ / ٣ ، ٦ / ٤ ،

٥ / ١ / ٩٢ . ١٧ / ١ ، ٣ / ٢ ، ١١ / ٢ ، ٢٥ / ٢ ، ١٤ / ٣

١٣ / ١ / ٩٣ ، ٢٥ / ١ ، ١٧ / ٢ ، ٢١ / ٣ ، ١٦ / ٤ ، ٨ / ٥

٧ / ١ / ٩٤ ، ١٢ / ٢ ، ٢٣ / ٢ ، ٦ / ٣ ، ٢٤ / ٤ ، ١٥ / ٥

٩ ـ الموسوعة البريطانية .

١٠ ـ الموسوعة الأمريكية .

المصادر الأجنبية

1 - The American Presidency - An Intellectual History - Forrest Mc Donald - Univ. Press of Kansas - 1992 .

2 - American Slavery, 1619 - 1877 - Peter Kolchin New. York (N.Y.) - Hill & Wang 1992.

3 - Antisemitism in America - Leonard Dinnerstein, N.Y. - Oxford Univ. - 1993.

4 - The Arabists - the Romance an american Elite - Robert D. Kaplan- N.Y.- The free press- 1994.

5 - Beyond Peace - Richard Nixon- Random House- 1994 .

6 - CHLAM Weizman - The making of a states- man., Jehuda - Reinharz, N.Y. - Oxford Univ., 1993.

7 - Country and Cola, the Unauthorized History of the Great American Soft Drink, Mark Pendergrast, N.Y. - Charles Scribner's Sons, 1993

8 - Declining Fortunes, the Withering of the American Dream, Katherine Newman, N.Y.- Basic Books, 1993.

9 - Diplomacy, Henry Kissinger, N.Y.- Simon &

Schuster, 1994.

10 - Double Cross, Sam & Chuck Giancana, Warner Books, 1992.

11 - Genie, An Abused Child Flight form Silence, Russ Rymer, N.Y.- Harper Collins Publishers.

12 - The Haldeman Diaries:- Inside the Nixon Withe House, Harry Robbins Haldeman, Putnam, 1994.

13 - The Hubble Wars, Eric Chaisson, N.Y.- Harper Collins, 1994.

14 - Leading With My Haert, Virginia Kelley & James Morgan, N.Y., Simon & Schuster, 1994.

15 - Live from the Battle Field, Peter Arnett, Simon & Schuster, 1993.

16 - Looking at the Sun, the Rise of the new East Asian Economic and Political System, James Fallows, N.Y.,- Pantheon Books, 1994.

17 - Malcolm " X ", In Our Image, Joe Wood, St. Martin's, 1994.

18 - New Nork- New Nork, How the appartment house Transformed the Life of the City (1869 - 1930), Elizabeth hawes, N.Y. Alfwed Knopf, 1993.

19 - Nixon : A life, Jonathan Aitken, Weiden feld & Nicolson, 1994.

20 - Nixon Reconsidered, Joan . Hoff, Basic Books, 1994.

21 - Out of Control:- Global Turmoil on the Eve of the 21 st Century Zbigneew Brezinski, Robert Stewart Books, 1993.

22 - The path to Power:- The Years of Lyndon Johnson, Robert Caro, ALfred Knopf, 1989.

23 - Paved with good Intentions :- The failure of race relations in Contemporaary America, Jared Taylor, Carrol & Greag, 1993.

24 - The Pentagon Wars :- Reformers Challenge the old Guard, James Burton, Anapolis :- Nauol Inst. Press, 1993.

25 - Precious Dust :- The American Gold Rush Era (1848 - 1900), Paula Mitchell Marks, N.Y. William Morrow, 1994.

26 - President Kennedy :- Profile of power, Richard Reeves, N.Y. Simons & Schuster, 1993.

27 - Sex Crimes - In America, Alice Vachss, N.Y. Random House, 1993.

28 - A Short History of Finanical Euphoria, John Kenneth Galbraith, N.Y. Whittle Books & Viking, 1993.

29 - Sleeping on a Wire : Conversations with Palestinians in Israel, David Grossman, Farror, Straus, Giroux, 1992.

30 - Spheres of Influence, the Great Powers Partition Europe, from Munich to Yalta, Lilyd Gardner, chicago : Ivan Dee, 1993.

31 - Thomas Jefferson, Willard Stern Randall, N.Y. John Macrae Book, 1992.

32 - Turmoil and Triumph, My years as Secretary of state, George Shultz, N.Y. Robert Stewart Books, 1993.

33 - Twin Pillars to Desert Storm : America's Flawed Vision in the Middle East, from Nixon to Bush., Howard Teicher & Gayle Radley Teicher, N.Y. William Morrow, 1993.

34 - Undue Influence, David Margolick, N.Y. Tomorrow, 1993.

35 - Watergate, Fred Emery, Jonathan Cape, 1994.